



إنَّ السُّبْلِيْلُ الْوَحِيدُ لِإِثْبَاتِ الْأَكَانِيْبِ الَّتِي يَطْلُقُهَا بَعْضُ الْأَطْرَافِ بِخَصْوَصِ تَقْدِيمِ الدُّولَةِ التُّرْكِيَّةِ الدُّعْمِ لِعَنَاصِرِ تَنْظِيمِ الدُّولَةِ (دَاعِشُ)، هُوَ زِيَادَةُ نَشَاطِ وَتَوَاجُدِ الْقَوَافِلِ الْمُسَلَّحَةِ التُّرْكِيَّةِ عَلَى طُولِ الشَّرِيْطِ الْحَدُودِيِّ مَعَ سُورِيَا. وَأَعْتَدَ أَنَّ هَذِهِ الْخُطُوَّةَ سَتَأْتِي بِثَمَارِهَا وَسَتَسْكُنَ تَلْكَ الْادْعَاءَاتِ الْكَانِيَّةَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَ التَّصْرِيْحَاتِ الرَّسْمِيَّةِ.

فَعَلَى سُبْلِيْلِ الْمَثَالِ لَوْ قَامَتِ الْقَوَافِلُ الْمُسَلَّحَةُ التُّرْكِيَّةُ بِقَصْفِ مَوَاقِعِ الْجَمَاعَاتِ الإِرْهَابِيَّةِ فِي الدَّاخِلِ السُّورِيِّ وَأَمْطَرَتْ هَذِهِ الْمَوَاقِعَ بِوَابِلٍ مِنَ الْقَذَافِ، فَهُلْ هَذَا يَكُونُ سَيِّئًا؟

أَلَا نُسْتَطِعُ مِنْ خَلَالِ عَمْلِيَّةٍ قَصْفِ مَوَاقِعِ الإِرْهَابِيِّينَ فِي سُورِيَا، إِعْطَاءِ رِسَالَةٍ لِلْعَالَمِ وَلِتَنْظِيمِ دَاعِشِ وَلِتَنْظِيمِ حَزْبِ الْإِتَّهَادِ الْدِيمُقْرَاطِيِّ، أَنَّ تُرْكِيَا لَهَا كَلْمَتَهَا فِي الْمَنْطَقَةِ.

مِنَ الْمُعْلُومِ أَنَّ هُنَاكَ جَهَاتٌ عَدِيدَةٌ فِي الدَّاخِلِ التُّرْكِيِّ تَعْمَلُ عَلَى تَحْرِيفِ الْوَقَائِعِ وَالْحَقَائِقِ. فَكُلَّمَا سُنِّحَ لَهُمُ الْفَرْصَةُ لَا يَتَوَانَّونَ عَنِ السُّعْيِ لِتَشْوِيهِ صُورَةِ الدُّولَةِ التُّرْكِيَّةِ فِي الْمَحَافَلِ الدُّولِيَّةِ وَعَزْلَهَا عَنِ قَضَايَاِ الْإِقْلِيمِ الْمُحِيطِ بِنَا. وَقَبْلَ عَدَّةِ أَيَّامٍ وَعِنْدَمَا هَاجَ عَنَاصِرُ تَنْظِيمِ الدُّولَةِ إِلَى بَلْدَةِ كَوْبَانِيِّ السُّورِيَّةِ وَقَتَلُوا أَكْثَرَ مِنْ مَائَةِ شَخْصٍ، بَدَأَتْ حَمْلَةٌ عَلَى وَسَائِلِ الْتَّوَاصِلِ الْإِجْتِمَاعِيِّ بِقِيَادَةِ حَزْبِ الشَّعُوبِ الْدِيمُقْرَاطِيِّيِّ اتَّهَمُوا فِيهَا الدُّولَةِ التُّرْكِيَّةَ بِالْإِرْهَابِ وَبِدُعْمِ الإِرْهَابِيِّينَ.

وَلِرَدْعِ مِثْلِ هَذِهِ التَّحْرِبَسَاتِ وَالْإِسْتَفْزَازَاتِ وَحَمَلَاتِ التَّشْوِيهِ الْكَانِيَّةِ، لَا بَدَّ عَلَى الدُّولَةِ مِنْ اسْتِخْدَامِ وَسَائِلٍ مُخْتَلِفَةٍ. فَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِذَلِكَ. فَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِكَيْ تَعْبَرَ الدُّولَةُ التُّرْكِيَّةُ عَنِ مَوَاقِفِهَا عَنْ طَرِيقِ الْفَعْلِ لَا التَّصْرِيْحَاتِ. فَالْفَعْلُ يَقْنَعُ أَكْثَرَ مِنَ التَّصْرِيْحِ وَالْكَلَامِ. عَلَى الْقَوَافِلِ الْمُسَلَّحَةِ التُّرْكِيَّةِ أَنْ تَكُونَ أَكْثَرَ نَشَاطًا وَظَهُورًا فِي الْمَيْدَانِ، خَاصَّةً بَعْدِ النَّشَاطِ الإِرْهَابِيِّ

المكثف على طول الحدود التركية مع سوريا.

على القوات المسلحة التركية أن تخرج من وضعية المراقب والمتفجر وتدخل بعض الشيء كي تثبت وجودها على الأرض. لأن تواجد القوات المسلحة على الأرض يظهر وبشكل قطعي موقف تركيا مما يجري على الساحة السورية. علينا أن نقبل بأن التصريحات الرسمية التي تصدر من أعضاء الحكومة والدوائر الرسمية للبلاد، باتت لا تجدي نفعاً. فقد حان الوقت لأن تردد تركيا على حملة التشویه هذه عن طريق الفعل الملموس والمرئي.

خارطة طريق حزب الشعوب الديمقراطي وتنظيم (PYD) وتنظيم (PKK)

الحركة الكردية دخلت مرحلة اتخاذ قرارات استراتيجية فيما يخص علاقاتها مع الدولة التركية. فحزب الشعوب الديمقراطي وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري وتنظيم (PKK) اتحدت في عدائها للدولة التركية فيما يخص الأزمة السورية. وإذا ما استمرت الحركة الكردية في هذا الطريق فإن علاقة الأكراد مع الدولة التركية سوف تزيد سوءاً بدل أن تتحسن وسينتج عن ذلك آثار سلبية وسينعكس ذلك على العلاقات التركية الكردية.

بعض التحاليلات التي قرأتها تقول بأن العلاقات التركية الكردية وصلت مرحلة الانقطاع التام، فلا أدرى كيف سيتم ترميم ما تم تخريبه خلال الأحداث الأخيرة في كوباني. لكنني متأكد من شيء واحد وهو أنه في حال استمرت الحركة الكردية في موقفها المعادي للدولة التركية فيما يخص القضية السورية، فإن ذلك يعني انتهاء مسيرة المصالحة الوطنية بشكل فعلي. إذا كنا سنحافظ على الأخوة القديمة بين الأتراك والأكراد علينا أن نبدأ ذلك بالتخلي عن الكذب أولاً ثم التخلّي عن السلاح.

ترجمة ترك برس

المصادر: